لقوم يومنون هو الذي اي الله خلقكم من نفس واحدة اي ادم وجعل خلق منها
زوجها حوا ليسكن اليها ويالفها فلما تغشاها جامعها حملت حملا خفيفا
هو النطفة فمرت به ذهبت وجاءت لخفته فلما اثقلت بكبر الولد في بطنها
واشفقا ان يكون بهيمة دعوا الله ربهما لئن اتيتنا صالحا سويا لنكونن من
الشاكرين لك على ذلك فلما اتاهما ولدا صالحا جعلا له شركا وفي قراءة بكسر
الشين والتنوين اي شركا فيما اتاهما بتسمية عبد الحارث والا يشيئان
يكون عبدا الا الله وليس باشراك في العبودية لعصمة ادم عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لما ولدت حواء طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال
سميه عبد الحارث فانه يعيش فسمته فعاش فكان ذلك من وحي الشيطان وامره
رواه الحاكم وقال صحيح والترمذي وقال حسن غريب فتعالى الله عما يشركون
اهل مكة به من الاصنام والجملة مسببة عطفا على خلقكم وما بينهما اعتراض
اي يشركون به في العبادة ما لا يخلق شيا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم
اي لعابديهم نصرا ولا انفسهم ينصرون بمنعها مما اراد بها من كسر
وغيره والاستهام للتوبيخ وان تدعوهم اي الاصنام الى الهدى لا يتبعوكم
بالتشديد والتخفيف سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون عن دعائهم
لا يتبعوه لعدم سماعهم ان الذين تدعون تعبدون من دون الله عبادكم
امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين في انها الهة ثم بين عجزها
عجزهم وفضل عابديهم عليهم فقال الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد
يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم اذان يسمعون بها

انكاثا

انكاثا اي ليس لهم شيء مما هو لكم فكيف تعبدونهم وانتم اشرف
منهم قل يا محمد ادعوا شركاءكم لي اهلاكي ثم كيدوني فلا تنظرون تمهلوني للمجازاة
لا ابالي بكم ان وليي الله يتولى امري الذي نزل الكتاب بالقرآن وهو يتولى
الصالحين بحفظه والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا
انفسهم ينصرون فكيف ابالي بهم وان تدعوهم اي الاصنام الى الهدى لا يسمعوا
وتراهم يا محمد اي الاصنام ينظرون اليك اي يقابلونك كالناظر وهم لا يبصرون
خذ العفو اليسر من اخلاق الناس ولا تبحث عنها وامر بالعرف المعروف واعرض
عن الجاهلين فلا تقابلهم بسفههم واما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة
ينزغنك من الشيطان نزغ اي يصرفنك عما امرت به صارف فاستعذ بالله جواب
الشرط وجواب الامر محذوف اي يدفعه عنك انه سميع للقول عليم بالفعل ان
الذين اتقوا اذا مسهم اصابهم طيف وفي قراءة طايف اي شيء ألم بهم من الشيطان
تذكروا عقاب الله وثوابه فاذا هم مبصرون الحق من غيره فيرجعون واخوانهم
اي اخوان الشياطين من الكفار يمدونهم الشياطين في الغي ثم هم لا يقصرون
يكفون عنه بالتبصر كما تبصر المتقون واذا لم تاتهم بآية مما تقترحه اي اهل مكة
اقترحوا قالوا لولا هلا اجتبيتها اخترتها من قبل نفسك قل لهم انما اتبع ما يوحى
الي من ربي وليس لي ان آتي من عندي بشيء هذا القرآن بصائر الحق من ربكم وهو
ورحمة لقوم يومنون واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا عن الكلام
لعلكم ترحمون تؤتين ترك الكلام في الخطبة وعبر عنها بالقرآن لاشتمالها عليه
وقيل في قراءة القرآن مطلقا واذكر ربك في نفسك اي سرا تضرعا تذللا وخيفة

Copyright © King Saud University